أولا : التنميط في الفخار (الأشكال والزخرفة)

I – الأشكال :

تنقسم الأواني الفخارية من حيث أشكالها إلى نوعين وهما الأواني المفتوحة والأواني المغلقة .

I – 1 - الأواني المفتوحة :

تطلق هذه التسمية على الأوني ذات الفوهة الواسعة، حيث يكون قطرها أكبر أو يساوي أكبر قطر في كل أجزاء الإناء، الأواني المفتوحة أنواع نلخصها فيما يلي :

I- 1-1- الصحون : (les Assiettes)

أواني مفتوحة قطر فوهتها بين 23 و24 سم. أما ارتفاعها فيكون أقل أو يساوي 5/1 من قطر الفوهة.

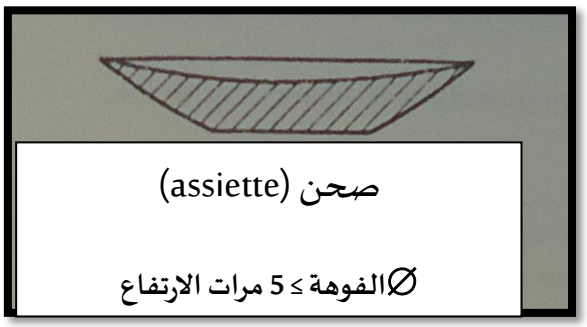

الصحون أنواع منها الأطباق (les Plats) والصينيات (les Plateaux) إضافة إلى المقلاة (la Poêle) وهي عبارة عن صحن به عروة طويلة .

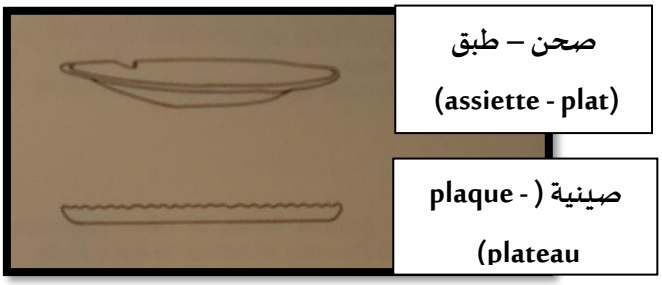

بعض الأواني التي يمكن دمجها في التنميط مع الصحون

I- 1-2- القصاع : (les Ecuelles)

أواني مفتوحة، قطر فوهتها بين 22 و23 سم. هذا القطر يعادل مرتين ونصف إلى خمس مرات ارتفاع الآنية.

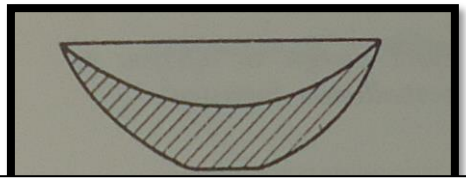

قصعة (écuelle)

∅الفوهة = 2.5 إلى 5 مرات الارتفاع

من بين الأواني التي تنمط ضمن القصاع نجد الأكواب الصغيرة (coupelles - cupules) وهي أواني مفتوحة قطرها أصغر او يساوي 11 سم. والصحون المقعرة (plats creux) وهي أواني مفتوحة قطرها اكبر من23 سم.

تنمط ضمن القصاع أواني أخرى منها الفناجين (tasses) وهي عبارة عن أكواب صغيرة تحتوي على مقبض(coupelle munie d'une anse) – المقلاة الصغيرة (poêlon) وهي عبارة عن قصاع أو صحون مقعرة ذات مقابض طويلة(écuelle ou plat creux munie d'une queue) – المغراف (louche - cuillère) عبارة عن كوب صغير يحتوي على مقبض طويل.(coupelle munie d'une queue) – الكوب (coupe) عبارة عن قصعة أو صحن مقعر يحتوي على رجل أو قدم (écuelle ou plat creux munie d'un piédestal).

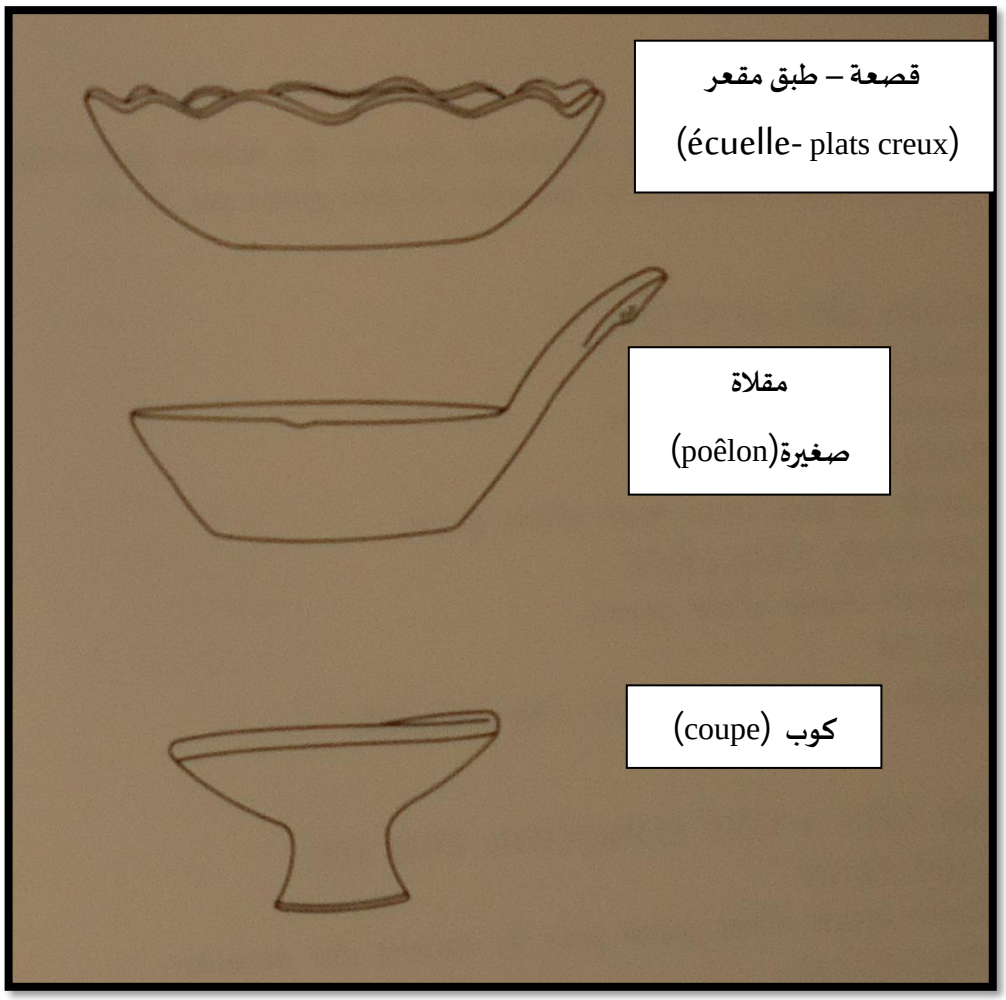

بعض الأواني التي يمكن دمجها في التنميط مع القصاع

I-1-3- الأقداح : (les Bols)

أواني مفتوحة قطر فوهتها أقل أو يساوي 18 سم. القطر يعادل 1.5 أو 2.5 من الإرتفاع الإجمالي للإناء.

للملاحظة فإن قطر فوهة القدح يمكن أن يضيق نوعا ما بشرط أن لا يكون أقل من 5/4 من أكبر قطر في بدن الإناء.

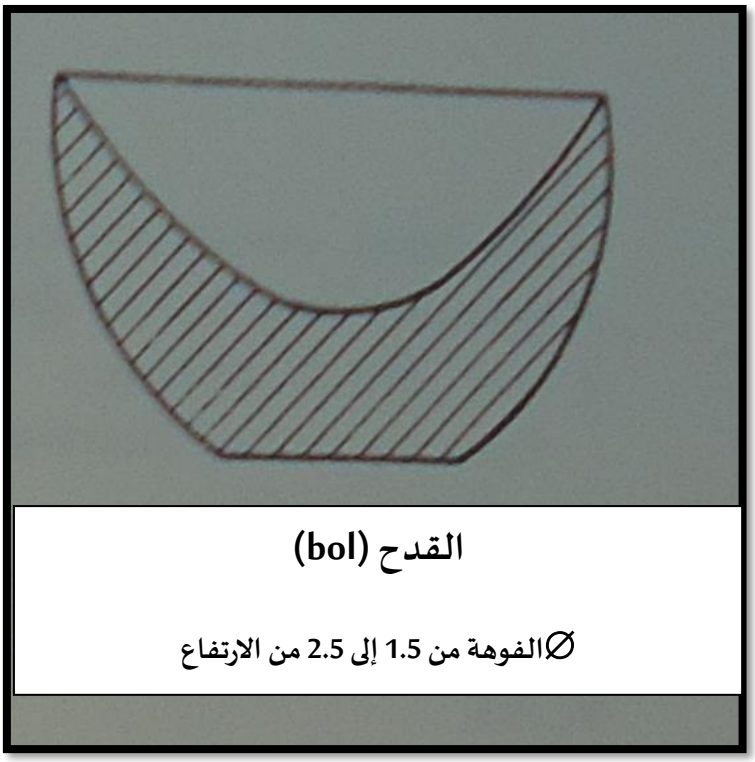

القدح (bol)

∅الفوهة من 1.5 إلى 2.5 من الارتفاع

من الأواني التي يمكن تنميطها ضمن الأقداح نجد الأقداح الصغيرة (petit bol) وهي شبيهة بالأقداح إلا أن قطر فوهتها يكون أقل أو يساوي 11 سم. – الجفان (jatte) وهي الأواني التي يتراوح قطرها بين 19 و 40 سم. – الأحواض (bassin – bassine - cuve) وهي التي يكون قطر فوهتها أكبر من 40 سم.

I- 1-4- الطاسات : (les Gobelets)

هي أواني مفتوحة ذات جدار عمودي، قطر الآنية عند الفوهة يتراوح بين 6 و12 سم. ويعادل أو أقل من 1 و نصف من الإرتفاع الإجمالي للإناء

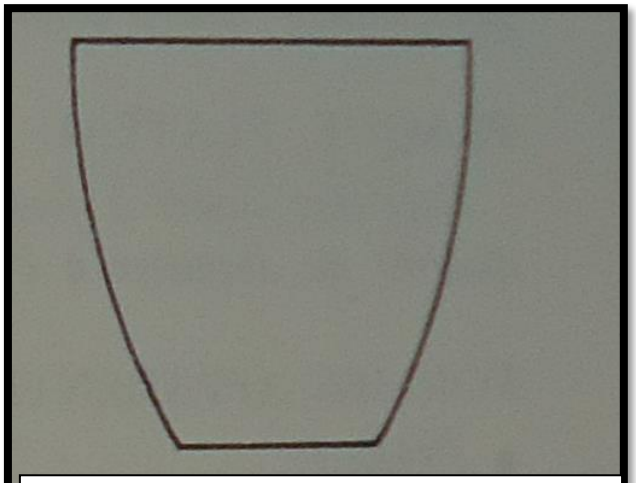

طاسة (gobelet)

∅ الفوهة ≥ 1.5 من الارتفاع

إضافة إلى هذا النمط أواني أخرى نذكر منها طاسة بمقبض (Chope)، مرمدة (urne)، الأواني البيضوية (coquetier) وغيرها من الأواني صغيرة الحجم التي تنطبق عليها مواصفات الطاسة.

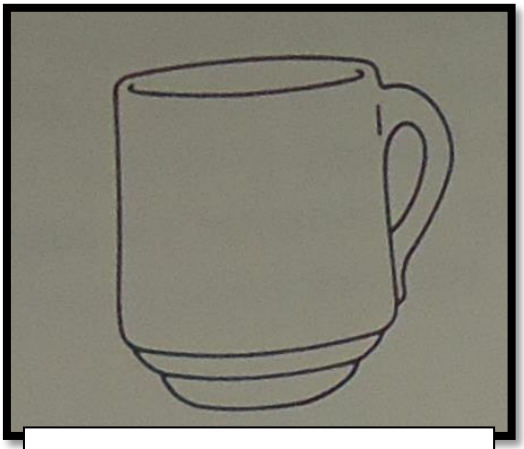

طاس بمقبض (tasse - chope)

I- 2- الأواني المغلقة :

الأواني المغلقة هي الأواني ذات الفوهة الضيقة وهي أنواع :

I– 2-1- الوعاء : (Pot) :

إناء مغلق قد يحتوي على عنق، يكون أصغر قطر في كل جسم الإناء أكبر أو يعادل ثلث أكبر قطر في كل جسم الإناء.

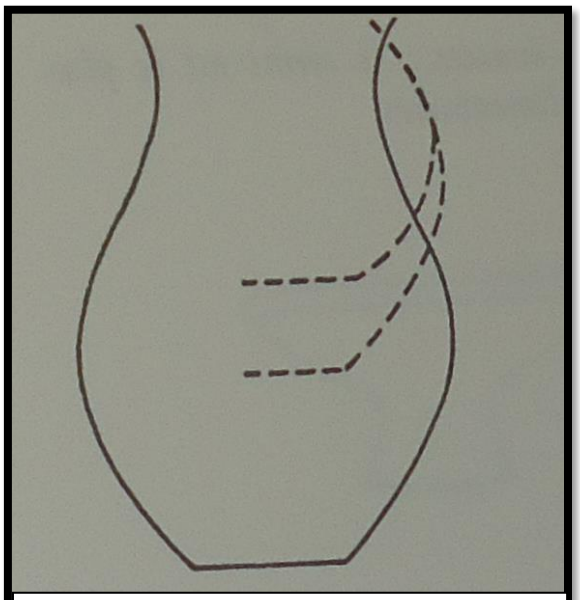

وعاء (جرة)

∅ الأصغر في الإناء ≤ من 1/3 ∅ الأكبر في الإناء

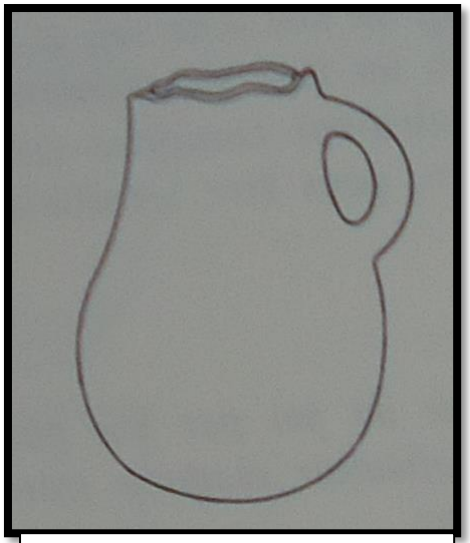

وعاء بمقبض (pot muni d'une anse)

يمكن أن ندمج ضمن الأوعية كل من :

-الجرار(jarre) وهي أواني مغلقة أكبر حجما من الأوعية، ارتفاع الجرة يكون محصور بين مرتين وثلاث مرات قطر الفوهة.

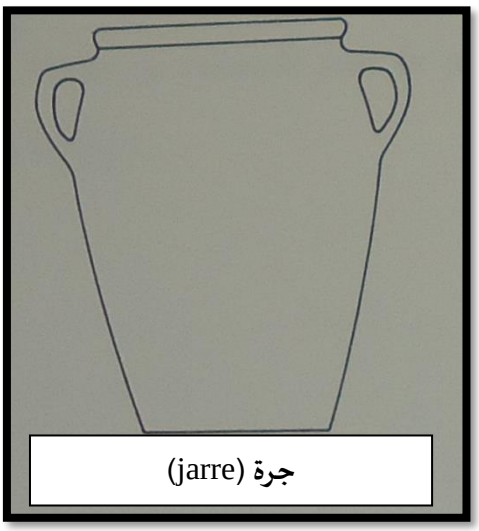

جرة (jarre)

- الأوعية الساكبة (pot verseur) وهي أواني مغلقة بها عنق ساكب جانبي (goulot latéral) ومقبض.

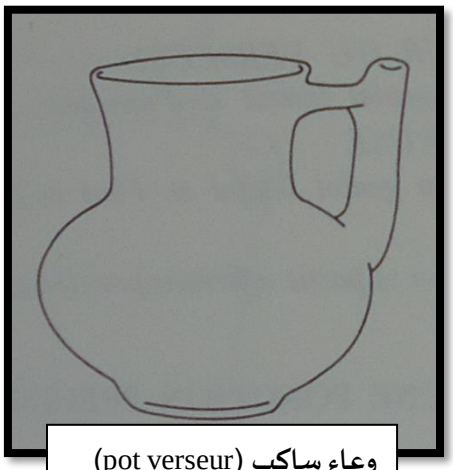

وعاء ساكب (pot verseur)

- الجرار الساكبة (jarre verseuse) وهي أواني مغلقة بها عنق ساكب جانبي ومقبض أو عدة مقابض.

- المصفاة (passoire) إناء مغلق يحتوي على ثقوب في الجزء السفلي أو الجانبي تسمح بمرور السوائل بعد تصفيتها .

I-2-2- القوارير(bouteilles) وهي أواني مغلقة بها عنق طويل قطره الأدنى يكون أصغر أو يساوي ثلث القطر الأقصى من الإناء .

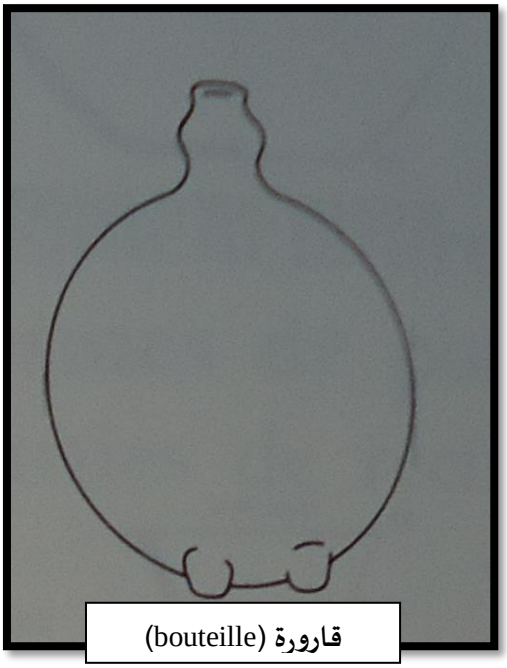

قارورة (bouteille)

تنمط ضمن القوارير الأواني التالية :

- القنينات (flacons) : أواني مغلقة شبيهة بالقوارير لكنها أصغر منها حجما فكلمة قنينة تطلق عادة على القارورة التي يكون ارتفاعها يساوي أو أقل من 12 سم.

- المقششات (bonbonne) عبارة عن قوارير كبيرة الحجم مزودة بمقبض.

- القوارير الساكبة (bouteille verseuse) : عبارة عن قارورة مزودة بعنق ساكب جانبي (goulot latéral).

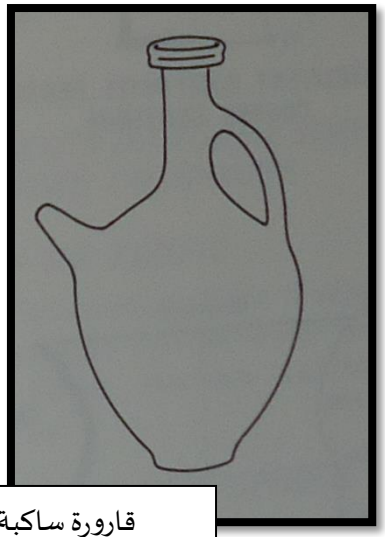

قارورة ساكبة
(bouteille verseuse)

- المرضعات (biberon) : عبارة عن قنينة للشرب.

تضاف إلى تلك الأواني المغلقة الأباريق التي تطلق عليها تسميات مختلفة باللغة الفرنسية مثل (aiguière – cruche – cruchon...) .

ب – الزخرفة :

تعد الزخرفة من وسائل إضفاء مظهر جمالي للأواني الفخارية إلى جانب كونها تعبر عن أشياء غالباً ما تكون لها صلة بالحياة اليومية للإنسان أو بمعتقداته كأحزانه وخوفه وفرحه ... فالإنسان منذ أن خلق قابل جمال الكون فاستمد العناصر الزخرفية الأولى مما يشاهده حوله فكان مقلداً ثم مطوراً إلى أن أصبح مبدعاً سواء في التنفيذ أو في اختيار العنصر.

عالم الزخرفة عالم قديم في وجوده وفكره ومدلولاته صاحب الإنسان ولازمه، ولم يقتصر الإنسان على استخدام الألوان في رسم عناصره الزخرفية بل استخدم طرقاً عديدة في إظهار تلك العناصر على الأدوات المعدنية والخشبية والعظمية وعلى الأواني الفخارية ، أهم الطرق التي تمت فيها زخرفة الأواني الفخارية نجد الحز، القطع ، الإضافة ، الدمغ، الألوان وغيرها :

الحز : (l'Incision**)**

هذه الطريقة تقتضي أن يقوم الصانع بحز ظهر الآنية أو داخلها بأداة قوية أو حادة (مثل الحجارة...) يتم الحز عندما تكون الآنية لينة فيرسم الإنسان خطوط متعرجة أو مستقيمة والتي قد تظهر على سطح الآنية بشكل مفرد وقد تكون على شكل مجموعات. والحز من أقدم وسائل الزخرفة التي عرفها الإنسان.

قطعة من آنية فخارية تعود لفترة العصر الحجري الحديث تحمل زخارف أنجزت عن طريق الحز

الحز على آنية فخارية باستخدام حجرة

القطع : (décor excisé et découpé**)**

القطع من طرق الزخرفة القديمة التي استخدمها الإنسان لزخرفة أوانيه وهي في الواقع شبيهة بطريقة الحز إلا أنها تختلف عنها بكونها تقطع جزءاً من سطح الآنية لتأخذه خارجها وبهذا يكون العنصر الزخرفي المنفذ بطريقة القطع أكثر عمقاً من العنصر الزخرفي المنفذ بطريقة الحز.

آنية فخارية تحمل زخارف منجزة عن طريق القطع

التمشيط : (décor incisé au peigne)

من الطرق القديمة التي استخدمها الفخاري في زخرفة أوانيه سميت بالتمشيط لأن من الأرجح أن تكون الزخارف أنجزت أو نفذت بأداة تشبه المشط وتكون إما بخطوط مستقيمة متوازية أفقية أو عمودية أو على شكل خطوط متعرجة، العنصر الزخرفي المنفذ بطريقة التمشيط يكون ذا تماثل واضح على خلاف العنصر الزخرفي المنفذ بطريقة الحز والذي تتفاوت فيه النسب فمرة تضيق المسافة بين الخطوط ومرة تتسع، بينما الزخارف المنجزة بالتمشيط تكون فيها المسافات بين مختلف الخطوط متقايسة.

آنية فخارية تحمل زخارف منجزة بالتمشيط

عناصرزخرفية منجزة بالضغط على المشط

الإضافة : (l'addition)

تعتبر الإضافة إحدى الطرق المهمة التي استخدمها الفخاري لزخرفة أوانيه. وتعني إضافة شيء إلى جسم الآنية ليضفي عليها منظراً جمالياً، فقد تكون الإضافة عبارة عن شكل معين كتمثال أو وردة أو ثمرة أو شكل حيوان، يعد ثم يلحم إلى جسم الآنية باستخدام مادة لاحمة، وقد تكون الإضافة عبارة عن مقبض الآنية أو غطاؤها أو الأكتاف أو الحافة. تكون الإضافة إما بنفس مادة الإناء أو بمادة تغاير مادة الإناء .

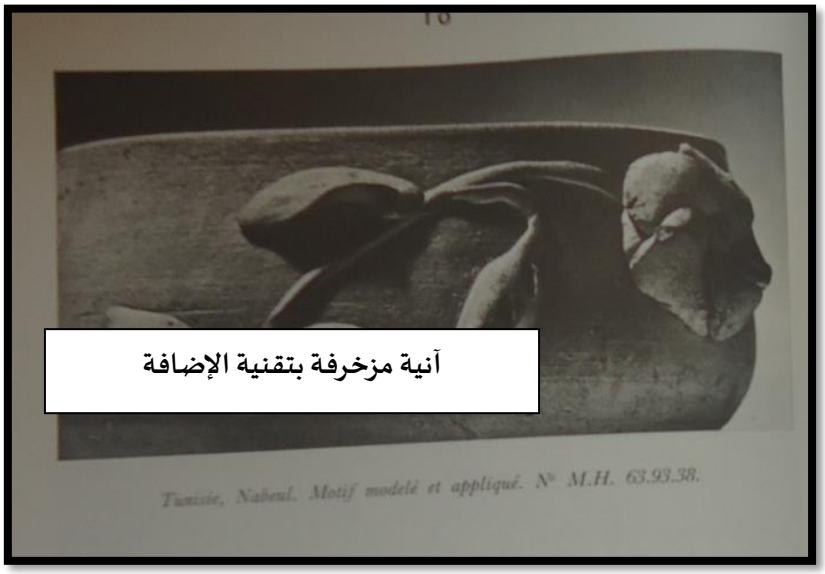

آنية مزخرفة بتقنية الإضافة

التنقيط :

تعتبر طريقة التنقيط إحدى الطرق المستخدمة في زخرفة الأواني الفخارية، وترتكز هذه الطريقة على استخدام أداة تشبه رأس المسمار يضغط به على بدن الإناء فيعطي لنا عناصر زخرفية دائرية أو هلالية الشكل.

التطعيم أو الترصيع : (l'Incrustation)

يقصد به إضافة مادة إلى مادة الإناء المزخرف تغايرها في اللون وربما في الطبيعة أيضاِ، يبدأ الفخاري بوضع زخارف عن طريق التنقيط أو الحفر ثم تلبس أو تطعم النقاط أو الحفر بمادة أخرى لتعكس طبيعة أو عنصر زخرفي فعلى سبيل المثال لو أراد الفنان أن يرسم وردة ينجز العنصر الزخرفي عن طريق الحفر ثم يطعم ما حفر بمواد مختلفة عن مادة أو لون الإناء.

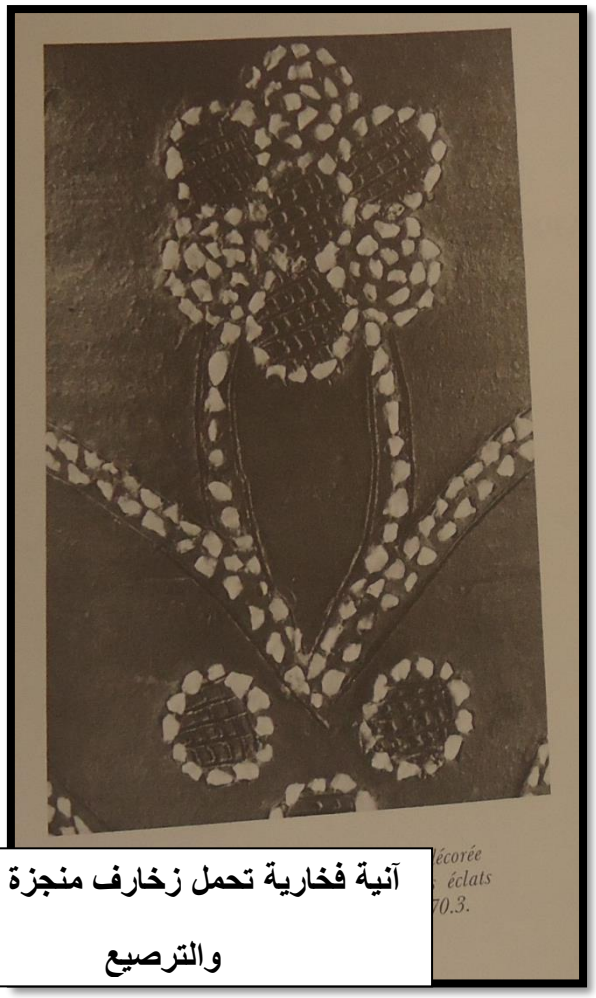

آنية فخارية تحمل زخارف منجزة بالحز والترصيع

الدمغ أو الختم :(l'estampage)

يتمثل في انجاز زخارف على الأواني الفخارية بالضغط بشكل عمودي أو مائل على الإناء بشرط أن تكون عجينة الآنية لينة وذلك باستعمال طابع (ختم) أو أداة معينة تحمل زخرف .

عناصرزخرفية منجزة بالحز والختم

طابع (ختم) يستعمل في طبع العناصر الزخرفية التي فيه على الأواني الفخارية

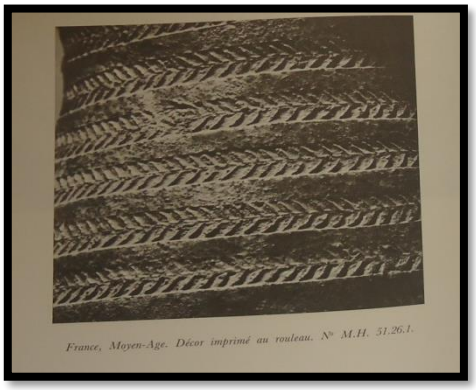

عناصر زخرفية منجزة باستخدام لفافة (rouleau)

النحت : (la sculpture)

يعتبر من وسائل زخرفة الأواني الفخارية ويتفرع إلى قسمين : الأول، هو النحت الغائر وهو أن ينحت الفخاري العنصر الزخرفي إلى داخل جسم الإناء فيصبح غائراً فيه. أما القسم الثاني فهو النحت البارز «النافر» وهو عبارة عن نحت جسم الإناء بالكامل عدا العنصر الزخرفي الذي يبقى بارزا.

آنية فخارية تحمل زخارف منجزة بتقنية النحت

الألوان : (les couleurs)

تعتبر الألوان من إحدى الطرق الزخرفية التي عرفت منذ عصور موغلة في القدم. فبدأ الإنسان باستخدام الألوان العضوية والطبيعية التلقائية التي لا تحتاج إلى تحضير معقد، فاستخدام اللون الأحمر من حجر المغرة الحمراء، واللون الأسود من الفحم الحجري، واللون الأبيض من الحجر الجيري، بالإضافة إلى استخدامه لعناصر الأزهار والورود.

واستطاع الإنسان القديم أن ينفذ عناصر زخرفية عديدة ومتنوعة مشتملة على أشكال هندسية وحيوانية ونباتية وكونية وبيئية ومشاهد من الحياة اليومية أو مواضيع ميثولوجية وكانت البداية باستخدام اليد المجردة، ثم بدأ الإنسان باستخدام أدوات من العظم والحجر والأصداف وشعر الماعز وألياف النخيل وغيرها في تنفيذ عناصر الزخرفة عن طريق صبغها باللون.

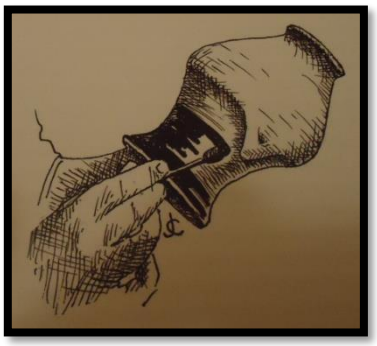

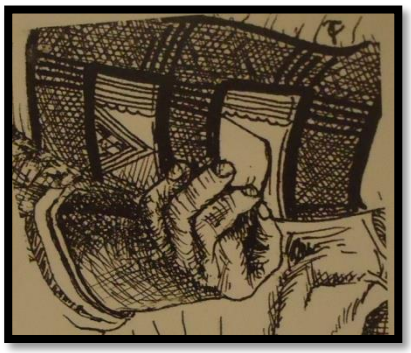

زخرفة الأواني الفخارية بالألوان

فرشاة تستعمل في تزيين الأواني الفخارية صنعت من شعر الماعز والفخار

التزجيج : (le vernis)

يعد من وسائل الزخرفة في العصور القديمة وإن كان في الأصل يستخدم لإضفاء وظيفة عملية إلى الإناء، فيجمع التزجيج هدفين: العملي والجمالي.

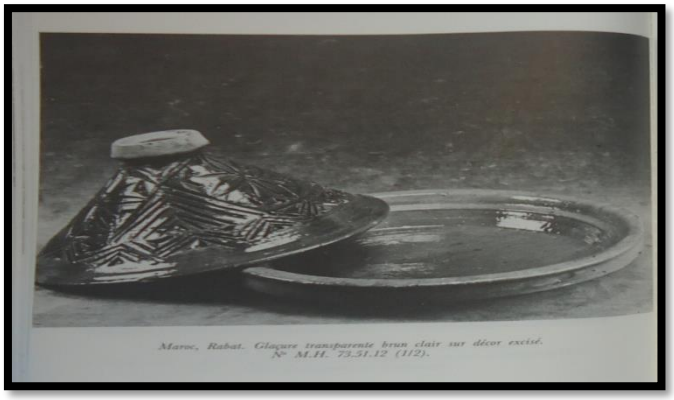
Maroc, Rabat. Glaçure transparente brun clair sur décor excisé.
№ M.H. 73.51.12 (1/2).

التزجيج